

٢٠٠٢
٤
٣

الاصطفاء في القرآن الكريم

إعداد
إسحاق عويضة أبو صعيديك

جميع الحقوق محفوظة
الأستاذ الدكتور فريد مصطفى السلطان
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أيداع الرسائل الجامعية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في

التفسير - الشريعة

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع: التاريخ: ١٠/٨/٢٠٠٢

ربيع الأول ١٤٢٣ هـ

أيار ٢٠٠٢ م

-ب- ٢٠٠٦/٧

٢٥
١٦٤

لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: ٢٣/٥/٢٠٠٢ م ، وكانت لجنة المناقشة تتكون من
الأساتذة الأفاضل:

١- الأستاذ الدكتور: فريد مصطفى السلطان (مشرفاً)

٢- الدكتور: أحمد خالد شكري (عضواً)

٣- الدكتور: أحمد فريد أبو هزيم (عضواً) محفوظة

٤- الدكتور: عبد الرحيم أحمد الزقا (عضواً)

مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الإهداء

إلى التي ربّنتني صغيراً، ورعتني كبيراً...

إلى التي كابدت الآلام لي صغيراً، وشقّت الصعاب لي كبيراً...

إلى التي تفيض عليّ دائماً حباً وحناناً وأملًا...

إليك يا أمي أهدي هذا العمل المتواضع، وإني لأرجو الله أن يجعله في

ميزان حسناتك. جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الجامعة الاردنية

مركز ايداع الرسائل الجامعية

شكر وتقدير

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ [النمل: ١٩]

يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعد في إخراج هذه الرسالة بالشكل الذي هي عليه الآن، سواء أكانت هذه المساهمة على شكل توجيه مباشر، أم على شكل تقديم ملحوظات جانبية تفيد الرسالة.

وإنني في مقامي هذا لأخص بالشكر معلمي الفاضل وشيخي الأستاذ الدكتور فريد مصطفى السلطان الذي كان له الأثر الأثير في إيجاد الرسالة على هذا الشكل، حيث كلن لي نعم المشرف الصدوق الذي لم يدخل جهداً في تقديم النصائح والتوجيهات التي أثرت الدراسة، حتى لو كان ذلك على حساب اراحته ووقته مع أهله وبيته.

كما أتقدم بالشكر الخاص لأساتذتي الأفاضل الذين وافقوا على مناقشة هذه الرسالة، لإثرائها بالملحوظات العلمية القيمة.

ولا أنسى كذلك أن أقدم شكري لصديقي الفاضل الأخ الكريم منصور أبو زينة الذي كان له أثر طيب في توجيهي ونصحي متى أمكن ذلك.

وأخيراً أشكر الأخ الفاضل صلاح سعده الذي قام بطباعة هذه الرسالة والذي كلن لي نعم الصديق ونعم الأخ المخلص.

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	أسماء أعضاء لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	الشكر
هـ	المحتويات
ز	الملخص بلغة الرسالة
ح	المقدمة
١	الفصل الأول: تعريف الاصطفاء وأهميته
٢	المبحث الأول: الاصطفاء لغة والألفاظ القريبة في المعنى منه
٢	المطلب الأول: الاصطفاء في اللغة
٢	أولاً: معنى الاصطفاء عند ابن فارس
٣	ثانياً: معناه عند أبي منصور الأزهري
٤	ثالثاً: معناه عند الراغب
٥	رابعاً: تعريفه عند ابن منظور
٦	خامساً: تعريفه عند السمين الحلبي
٧	سادساً: معناه عند أبي البقاء
٨	المطلب الثاني: الاصطفاء واشتقاقاته في السياق القرآني
١٢	المطلب الثالث: الألفاظ القريبة في المعنى من الاصطفاء
١٤	المبحث الثاني: أهمية الاصطفاء
١٨	الفصل الثاني: الاصطفاء المتعلق بالإنسان
١٩	تمهيد
٢٠	المبحث الأول: اصطفاء الإنسان من حيث إنسانيته
٢٧	المبحث الثاني: اصطفاء الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٢٧	المطلب الأول: اصطفاء الرسل والأنبياء عامة
٣٢	المطلب الثاني: تفضيل بعض الأنبياء على بعض
٣٧	المبحث الثالث: نماذج قرآنية في اصطفاء الأنبياء والرسل
٦٦	المبحث الرابع: اصطفاء الدين للناس
٧٠	المبحث الخامس: اصطفاء الأمم

٧٠	المطلب الأول: اصطفاء بعض الأمم السابقة.....
٧٤	المطلب الثاني: اصطفاء أمة محمد ﷺ.....
٨٤	المبحث السادس: اصطفاء الشهداء.....
٨٧	الفصل الثالث: اصطفاء الملائكة.....
٨٨	تمهيد.....
٨٨	المبحث الأول: اصطفاء الملائكة بشكل عام.....
٩٤	المبحث الثاني: بعض أصناف الملائكة المصطفاة.....
٩٤	المطلب الأول: الملائكة الحفظة.....
٩٦	المطلب الثاني: رسل الملائكة.....
١٠٠	المطلب الثالث: ملائكة البشري.....
١٠٢	الفصل الرابع: اصطفاء الزمان والمكان.....
١٠٣	تمهيد.....
١٠٤	المبحث الأول: اصطفاء الزمان وموقفه بخصوصية.....
١٠٤	المطلب الأول: شهر رمضان مبعث الأبرار.....
١١٢	المطلب الثاني: الأشهر الحرم.....
١١٥	المطلب الثالث: يوم الجمعة.....
١١٧	المبحث الثاني: اصطفاء المكان.....
١١٧	المطلب الأول: مكة المكرمة.....
١٢١	المطلب الثاني: المدينة المنورة.....
١٢٢	المطلب الثالث: الأرض المباركة.....
١٢٥	الفصل الخامس: سبب الاصطفاء وآثاره.....
١٢٦	تمهيد.....
١٢٧	المبحث الأول: سبب الاصطفاء.....
١٣٢	المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الاصطفاء.....
١٣٢	المطلب الأول: الآثار المترتبة على الاصطفاء المتعلق بالإنسان.....
١٣٩	المطلب الثاني: الآثار المترتبة على اصطفاء الملائكة والزمان والمكان.....
١٣٩	أولاً: الآثار المترتبة على اصطفاء الملائكة.....
١٤١	ثانياً: الآثار المترتبة على اصطفاء الزمان والمكان.....
١٤٣	الخاتمة.....
١٤٥	المراجع.....

-ز-

الملخص باللغة الإنجليزية ١٥٤

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ملخص الاصطفاء في القرآن الكريم

إعداد

إسحاق عويضة أبو صعيلىك

المشرف

الأستاذ الدكتور

فريد مصطفى السلطان

من الموضوعات المهمة التي تناولها القرآن العظيم، الاصطفاء، وهو ما عاجلته هذه الدراسة، وتظهر أهمية هذا الموضوع (الاصطفاء في القرآن الكريم) في أنه يكشف لنا عن جانب من مظاهر إعجاز القرآن الكريم في شتى جوانب الحياة الإنسانية، فجاءت هذه الدراسة لتميط اللثام عن كثير من المعتقدات الخاطئة حول جوانب الاصطفاء ومجالاته، وأسبابه، وآثاره، وقدمه بصورة علمية مؤصلة، وفق منهجية علمية معتمدة من العلماء.

لقد بينت هذه الدراسة معنى الاصطفاء في اللغة والألفاظ القريبة في المعنى منه، ثم عرضت لأهم مجالات الاصطفاء: الإنسان والملائكة والزمان والمكان. ففي مجال اصطفاء الإنسان، بينت الدراسة أن الإنسان مصطفى من حيث هو إنسان، ثم إن الله عز وجل اصطفى من جنسه رسلاً، واصطفى لهم ديناً قيماً، وجعل الله أساس رفعة الإنسان هو التزامه بهذا الدين، سواء أكان ذلك على شكل أفراد أم على شكل جماعات وأمم. وفي مجال اصطفاء الملائكة، بينت الدراسة أن الله عز وجل اصطفى الملائكة وجعلهم عبيده المنفذين لأمره، المتصرفين في خلقه بإذنه سبحانه، وفي مجال اصطفاء الزمان والمكان، بينت هذه الدراسة أن الله فضّل بعض الأزمنة على بعض، مثل شهر رمضان وليلة القدر ويوم الجمعة وعشر ذي الحجة، وفضّل بعض الأماكن على بعض، مثل مكة المكرمة والأرض المباركة.

وقد ختمت الدراسة ببيان أن الاصطفاء ليس له سبب يتوقف وجوده عليه، بمعنى أن الله عز وجل يهب اصطفاءه لمن يشاء ومن غير سبب، ثم بينت الدراسة أن الله عز وجل إنما جعل مرتبة الاصطفاء لتحقيق العبودية له سبحانه، فعلى أساس العبودية لله يتميز الأفراد، وتتمايز الأمم، فإذا التزم الإنسان طريق العبودية لله صعد إلى العلياء، وحاز مرتبة الأولياء، أما إذا حاد عن الطريق، هبط وانحط إلى أسفل سافلين.

الأمم، فإذا التزم الإنسان طريق العبودية لله صعد إلى العلياء، وحاز مرتبة الأولياء، أما إذا حاد عن الطريق، هبط وانحطَّ إلى أسفل سافلين.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الاصطفاء من نعمه وآلائه، واتخذ أصفياه من خاصة أوليائه، فيهرم بكرمه وعطائه، وأنعم عليهم بدخول روضة قدسه وثنائه، والصلاة والسلام على سيد أنبيائه، وأصفياه، صلاة وسلاماً ما لاح برق في دجى ظلماته، الصادق المصدوق بعهد الله وولائه، وأصحابه المبشرين بالجنة وخيرة خلفائه، وآله وأتباعه الذين اهتدوا بهائه، أما بعد:

فإن القرآن حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، والذكر الحكيم، الذي لا تزيف به الأهواء ولا تلتبس به الآراء، ولا يمل منه الأتقياء، ولا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه.. ولقد سلك العلماء في النهل من معين هذا الكتاب الخالد طرائق شتى، واتبعوا مناهج مختلفة، فكان من هذه الأساليب والمناهج التفسير الموضوعي، الذي يدخل هذا البحث في نطاقه ليشكل جزءاً من منظومة الموضوعات القرآنية التي تعالج مناحي الحياة المتجددة على تعاقب الدهور والعصور.

وموضوع هذا البحث هو ما ذكر في القرآن الكريم من اصطفاءات الله سبحانه لبعض خلقه من بشر وملائكة وزمان ومكان، لذا آثرت أن أسميه: (الاصطفاء في القرآن الكريم).

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:-

أولاً: أن هذا النوع من الدراسات القرآنية في التفسير الموضوعي يتفق مع روح العصر ويُظهر إعجاز القرآن الكريم في شتى جوانب الحياة الإنسانية.

ثانياً: أن هذا الموضوع - فيما أعلم - لم يُفرد بالبحث والدراسة العلمية المؤصلة، ووفق المنهجية المعتمدة في التفسير الموضوعي.

ثالثاً: أن هذه الدراسة تميّط اللثام عن كثير من المعتقدات الخاطئة، حول جوانب الاصطفاء ومجالاته، وأسبابه وآثاره، وتقدمه بما يُظهر أبعاده الحقيقية.

رابعاً: أن هذا الموضوع الذي تعالجه الدراسة له اتصال وثيق بالعقيدة الإسلامية التي هي ملاك الأمر كله.

خامساً: أن موضوع هذه الرسالة (الاصطفاء) يبين للإنسان موقعه الصحيح في سلم المخلوقات من جهة، ويضع المخلوقات في أماكنها المقدره عند الله من جهة أخرى؛ ذلك أن مرتبة الاصطفاء هي مرتبة تمايز بين الخلائق.

سادساً: أن مرتبة الاصطفاء هي مرتبة تمايز بين الأمم، فعلى أساس الاصطفاء والاختيار الإلهي بين الخلائق ترتفع أمة على الأمم، وعلى أساسه تقبض الأمم وتنحط.

سابعاً: أن هذه الرسالة تكشف عن بعض الجوانب التي تمتاز بها هذه الأمة المصطفاة - أمة محمد صلى الله عليه وسلم - على غيرها من الأمم إن هي قامت بوظيفتها تجاه الرحمن وحققت الغاية من وجود الإنسان، عندئذ تتركب هذه الأمة الطائفة مركب القيادة

البشرية، وتقودها جميع المنهج المصطفوي نحو خير الأمان.
منهجية البحث:
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أبحاث الرسائل الجامعية
تقوم منهجية هذا البحث على الركائز التالية:-

أولاً: المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية التي ذكرت الاصطفاء بلفظه أو بمعناه، مع ذكر ما يعزز ذلك من الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع.

ثانياً: المنهج الاستنباطي، ويقوم على دراسة تلك الآيات المذكورة دراسة موضوعية شاملة، من خلال ما يلي:

١- بيان المعنى اللغوي للاصطفاء والألفاظ القريبة منه.

٢- استخراج الدلالات والمفاهيم، والظلال والإيحاءات المستنبطة من آيات الاصطفاء في القرآن الكريم.

٣- بيان مجالات الاصطفاء وجوانبه وأسبابه والآثار المترتبة عليه، وربط ذلك بالواقع المشاهد.

تقسيم البحث:

هذا وقد اقتضت الكتابة في هذا البحث أن أقسّمه إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة،
على النحو الآتي:

المقدمة: وقد بينتُ فيها سبب اختيار هذا الموضوع وأهميته ومنهجية البحث فيه.

الفصل الأول: تعريف الاصطفاء وأهميته، وعرضتُ فيه لأقوال أئمة اللغة في معنى الاصطفاء
والألفاظ القريبة منه (الاجتباء والتكريم والاختيار والتفضيل والإخلاص)،
وذكرت أهمية الاصطفاء، فكان هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول: الاصطفاء لغة والألفاظ القريبة في المعنى منه.

المبحث الثاني: أهمية الاصطفاء.

الفصل الثاني: الاصطفاء المتعلق بالإنسان، ويتضمن الحديث عن أهم مجال من مجالات

الاصطفاء، وهو اصطفاء الإنسان، لذلك كان أطول فصول الرسالة، لأهميته

البالغة ومباحثه المتعددة، وقد اشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: اصطفاء الإنسان من حيث إنسانيته.
مركز أبحاث الرسائل الجامعية

المبحث الثاني: اصطفاء الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

المبحث الثالث: نماذج قرآنية في اصطفاء الرسل والأنبياء.

المبحث الرابع: اصطفاء الدين للناس.

المبحث الخامس: اصطفاء الأمم.

المبحث السادس: اصطفاء الشهداء.

الفصل الثالث: اصطفاء الملائكة، وتحدثت فيه عن اصطفاء الله للملائكة الكرام، مبيناً مكانتهم

عند بارئهم، وموضحاً بعض وظائفهم ومراتبهم، وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: اصطفاء الملائكة بشكل عام.

المبحث الثاني: بعض أصناف الملائكة المصطفة.

الفصل الرابع: اصطفاء الزمان والمكان، وذكرتُ فيه ما أشارت إليه الآيات القرآنية من

اصطفاء بعض الأزمنة والأمكنة، كشهر رمضان، وليلة القدر، ويوم الجمعة،

ومكة والأرض المباركة، وقد اشتمل على المبحثين الآتين:

المبحث الأول: اصطفاء الزمان.

المبحث الثاني: اصطفاء المكان.

الفصل الخامس: سبب الاصطفاء وآثاره، وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: سبب الاصطفاء.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الاصطفاء.

الخاتمة: وقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

ولا أدعي في هذا كله أنني قد وفيت الموضوع حقّه أو سبرت أغواره، ولكنني بذلت غاية جهدي في جمع مادة هذا البحث وتنسيق كتابته، فما كان من صواب فمن الله وحده، وله الفضل والمِنَّة. وما كان من خطأ فمرد ذلك بشريتي والكمال لله وحده، وأعوذ بالله أن

أقول في كتابه ما ليس لي به علم، والله من وراء القصد.

مركز ايداع الرسائل الجامعية

الفصل الأول

تعريف الاصطفاء وأهميته

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أبحاث الرسائل الجامعية

المبحث الأول الاصطفاء لغة والألفاظ القريبة في المعنى منه

المطلب الأول: الاصطفاء في اللغة

القرآن الكريم كلام عربي مبين، فلا بد عند تناول كلمة من كلماته إن موضوعياً وإن تحليلاً من الرجوع إلى معاجم اللغة وكتب العربية لتكشف لنا عما قصدته العرب بتلك اللفظة، وقد رجعت في معنى الاصطفاء إلى أمهات كتب اللغة العربية، وإليك بيان ذلك:

أولاً: معنى الاصطفاء عند ابن فارس:

قال ابن فارس في كتابه «مقاييس اللغة»:

"الصاد والفاء والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلوص من كل شوب. من ذلك الصفاء، وهو ضد الكدر، يقال: صفا يصفو إذا خلص، ويقال: لك صفو هذا الأمر وصفوته، ومحمد صفوة الله تعالى وخيرته من خلقه، ومصطفاه صلى الله عليه وسلم، والصفى ما اصطفاه الإمام من المغنم لنفسه، وقد يُسمى بالهاء (الصفية)، والجمع الصفايا" (١).

"والصفية والصفى، وهو بغير الهاء أشهر: الناقة الكثيرة اللبن، والنخلة الكثيرة الحمْل، والجمع الصفايا، وإنما سُميت صفياً لأن صاحبها يصفئها.

ومن الباب قولهم: أصفت الدجاجة - إذا انقطع بيضها - إصفاء، وذلك كأنها صفت أي خلصت من البيض، ثم جعل ذلك على أفعلت فرقا بينها وبين سائر ما في بابها، وشبهه بذلك الشاعر إذا انقطع شِعْرُه.

ومن الباب الصفا: وهو الحجر الأملس، وهو الصفوان، الواحدة صفوانة، وسُميت صفوانة لذلك لأنها تصفو من الطين والرمل" (٢).

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١١/٢.

(٢) المرجع السابق.

- المبار كفوري، صفى الدين، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام، دار الفكر، ط ١، ١٩٩٤م.
- المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، مطابع النعمان، النجف.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م.
- النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المكتبة الأموية، دمشق،
ومكتبة الغزالي، حماة.
- نوفل، عبد الرزاق، عالم الجن والملائكة، مؤسسة دار الشعب، القاهرة.
- النووي، يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ومعه
الصحيح)، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٩٩٧م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق مجدي
السيد، دار الصحابة للتراث، مصر، ط ١، ١٩٩٥م.
- وافي، علي عبد الواحد، حقوق الإنسان في الإسلام، مكتبة فضة مصر، مصر.
- ول، ديورانت، قصة الحضارة الفارسية، ترجمة إبراهيم الشواربي، مكتبة إبراهيم
الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٤٧م.

بحوث في دوريات:

١. الدريبي، محمد فتحي، من أصول سياسة التشريع الإسلامي في إقامة البنية المعنوية للأمة والدولة، فلسفة أصول البعد السياسي للمجتمع الإسلامي المعاصر، مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، عمان، المجلد ٤٢، العدد الثامن، ١٩٩٨م، ص ٦-٢٠.
٢. أبو عودة، عودة، من شواهد الإعجاز في القرآن الكريم، مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، عمان، المجلد ٤٢، العدد السادس، ١٩٩٨م، ص ٢٠-٢٩.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

Abstract

Selection in the holly quran

By

Ishaq Owadeh Abu Salek

Supervisor

Professor Fareed Mostafa Al-Salman

One of the major subject the Holy Qur'an dealt with is the subject of selecting which this study discusses. It discusses the importance of selecting in the Holy Qur'an, the thing which present one of the Holy Qur'an's miraculous nature in the various domains of humanitarian life. This study reveal the many misconceptions pertaining to the dimension of selecting, its domains, purposes, its effects and its scientific methodological and fundamental development. In accordance with rules set by scholars.

This study also clarifies the linguistic meaning of selecting and other relevant idioms. Then it goes on to discuss the main domains of selecting such as: selecting people, angles, places and times. As for the first one, Allah (the Al-Mighty), choose the human being form amongst his other creatures and then selected from amongst the Humans the messengers and revealed on them his religion and made the later the standard the commitment to which humans-individuals or nations-can ascend spiritual and materially to the highest ranks. As for selecting times and places, Allah (the Al-Mighty) assigned certain times as better and Holier than others such as: the month of Ramadan, the Night of Decree, Friday and the first ten day of Dhu Al-Hujjah. He (the Al-Mighty) assigned some places as better and holier than others such as the Holy Makkah and the blessed area.

The study concluded that the act of selecting depend on no single purpose, ie Allah (the Al-Mighty) grant holiness to whomever and whatever He choose with no definite purpose. The study shows that Allah (the Al-Mighty) assigned selection only to establish bondship for Him (the Al-Mighty) This bondship gives individuals as well as nations the chance to ascend to different rank-the highest of which is the rank of Allah's